

GILBERT DELAHAYE - MARCEL MARLIER

تولين

تزور خالتها



RABIE



casterman

GILBERT DELAHAYE
MARCEL MARLIER

تولين

تزور خالتها

جیلبر دولاهی
مرسیل مرلیه
نقلها إلى العربية
سهیل مقل



casterman





قَالَتِ الْخَالَةُ لَوْزَةُ لِوَالِدَيِ تُولَيْنَ : دَعَا تُولَيْنَ تَأْتِي لِتَقِيمَ عِنْدِي بِضْعَةَ أَيَّامٍ ، فَالْحَيَاةُ فِي
الرَّيْفِ سَاحِرَةٌ الْجَمَالِ .

فَوَافَقَ الْأَبَوَانِ ، وَأَعَدَّتْ تُولَيْنُ حَقِيقَتَهَا اسْتِعْدَادًا لِلرَّحْلَةِ ، وَانْطَلَقَتْ وَفِي رَأْسِهَا مِئَاتُ
الْأَفْكَارِ ...

وَصَلَتْ تُولَيْنُ إِلَى بَيْتِ الْخَالَةِ لَوْزَةَ ، وَأَنْزَلَتْ حَقِيقَتَهَا . وَعَلَى الْفَوْرِ انْدَفَعَ قَيْصَرُ نَحْوَهَا
يَنْبَحُ بِسَعَادَةٍ بِالْغَةِ ، وَقَالَ لَهَا : كَمْ تَمَكُّثِينَ مَعَنَا يَا تُولَيْنُ ؟
- لَيْسَ أَقَلُّ مِنْ أُسْبُوعٍ .

- سَوْفَ أَعْلَمُكَ الْجَرِيَّ وَرَاءَ الْكُرَةِ ، وَالْقَفْزَ ، وَالتَّدَحُّرْجَ فَوْقَ الْعُشْبِ ... وَسَنَلْهُو مَعًا
كَمَا يَلْهُو الْأَصْدِقَاءُ .



الْجَوْ جَمِيلٌ ، الْجَوْ جَمِيلٌ ...
- الْجَمِيعُ إِلَى السَّيَّارَةِ ... نَفْذِي الْأَوَامِرَ ... كَانَ ذَلِكَ أَمِينُو بَيْتَاءِ الْخَالَةِ لَوْزَةَ ، وَهُوَ
يَنْطِقُ بِكُلِّ مَا يَعْزُّ لَهُ ، وَيَغْمِزُ بَعَيْنِهِ ... يَا لَهُ مِنْ طَائِرٍ مُضْحِكٍ !



كَانَتْ تُولِنُ مَلَأَى بِالنَّشَاطِ ... فَرَاخَتْ تُجَدِّدُ طِلَاءَ بُرْجِ الْحَمَامِ فِي حَدِيقَةِ الْخَالَةِ .
وَإِذَا بِخَمْسَ عَشْرَةَ أَوْ عِشْرِينَ حَمَامَةً تَتَهَافَتُ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ ...

حَطَّتْ حَمَامَةٌ أُلُوفٌ عَلَى كَيْفِ ثُولَيْنِ ، وَقَالَتْ لِزَفِيقَاتِهَا : تَعَالَيْنِ لِرُؤْيَا هَذِهِ الْفَتَاةِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي فَوْقَ السَّلَمِ .

فَهْتَفَتْ ثُولَيْنُ مُحَذَّرَةً : اِنتَبِهْنَ إِلَى الطَّلَاءِ .

وَدَخَلَ الْحَدِيقَةَ هِرُّ الْجِرَانِ كَالْبَهْلَوَانِ ، فَتَصَايَحَتِ الْحَمَائِمُ : اُغْرُبْ عَنَّا أَيُّهَا الْوَقْحُ ، لَيْسَ هَذَا مَكَانَكَ ...

فَجَاءَتْ ظَهَرَتْ بَطَّةٌ تَرْكُضُ . فَاِنطَلَقَتْ ثُولَيْنُ وَرَاءَهَا تَصِيحُ : تَعَالِي إِلَيَّ ... دَعِينِي أُمْسِكُ بِكَ .

- لَنْ تُفْلِحِي فِي ذَلِكَ ... كَوَانْ ... كَوَانْ ... لَنْ تُفْلِحِي أَبَدًا .

- الْوَيْلُ لَكَ إِنْ أَنْتِ أَتَلَفْتِ أَزْهَارَ خَالَتِي ...

وَلَكِنْ ... مِنْ أَيْنَ أَتَتْ هَذِهِ الْبَطَّةُ ؟!





- إِنَّهَا يَبِيئُ ، بَطَّيْتُ . لَقَدْ عَبَّرَتِ السِّيَاحَ .
كَانَ ذَلِكَ كَرِيماً ، ابْنُ صَاحِبِ الْمَزْرَعَةِ الْمُجَاوِرَةِ . وَأَضَافَ : دَعِيهَا لِي ... سَأُمْسِكُ
بِهَا حَالاً .
- لَيْسَ مِنَ السَّهْلِ أَنْ تُمْسِكَ بِبَطَّةٍ بَيْنَ ذِرَاعَيْكَ إِذَا لَمْ تَكُنْ مُعْتَاداً عَلَى ذَلِكَ . وَقَدْ
كَانَتْ يَبِيئُ مُسْتَاءَةً ، فَرَاخَتْ تُحَاوِلُ التَّمَلُّصَ بِعُنْفٍ ، وَتَصِيحُ :
دَعْنِي ، دَعْنِي ... لَمْ أَفْعَلْ شَيْئاً ... مَا الْحِكَايَةُ ؟! كَوَانْ ، كَوَانْ ...
عِنْدَمَا بَدَأَ الْمَطَرُ يَنْهَمِرُ قَالَ الصَّبِيُّ لِتَوَلَيْنَ : أَتَذْهَبِينَ لِتَصْطَادَ الضَّفَادِعَ ؟
- وَأَيْنَ نَصْطَادُهَا ؟
- قُرْبَ النَّبْعِ طَبْعاً ... فَهِيَ تَعِيشُ هُنَاكَ .





دَرِينُ ... دَرِينُ ... دَرِينُ ... إِنَّهُ جَرَسُ الْهَاتِفِ ، وَهَاهِي ذِي الْأُمِّ تُهَاتِفُ تُولِينَ .
قَالَتْ تُولِينَ : أَنَا فِي أَحْسَنِ حَالٍ يَا أُمِّي ... أَقْبَلُكَ بِقُوَّةٍ ، وَتُقَبِّلُكَ خَالَتِي لَوْزَةُ ...
تَعَرَّفْتُ ابْنَ صَاحِبِ الْمَزْرَعَةِ الْمُجَاوِرَةِ ، وَيُدْعَى كَرِيمًا ، وَهُوَ صَبِيٌّ لَطِيفٌ ، لَدَيْهِ بَطَّةٌ
تُدْعَى بَيْبُو ... وَلَقَدْ أَعَدْتُ طِلَاءَ بُرْجِ الْحَمَامِ ...
ذَهَبْنَا أَمْسَ لِاصْطِيَادِ الضَّفَادِعِ ، أَمَّا الْيَوْمَ فَاَلْمَطَرُ يَنْهَمِرُ بِغَزَارَةٍ ، وَلَيْسَ أَمَامَنَا إِلَّا اللَّهُوُ
بِأَثْوَابِ خَالَتِي لَوْزَةَ وَقُبُعَاتِهَا الْقَدِيمَةِ ...
أَمَّا طَبُوشٌ فَهُوَ يَمْرَحُ مَعَ قَيْصَرَ ...



ما زالَ المَطَرُ يَنْهَمِرُ بِغَزَارَةٍ ...
مِمَّا لَمْ يَسْمَحْ لِلْكِلَابِ بِالْخُرُوجِ .
ولِهذا كَانَ طَبُوشٌ سَئِماً ، وَكَانَ
قِصْرُ يُحْسِنُ بِالضِّيقِ ، فَلَا يَكَادُ
يَسْتَقِرُّ فِي مَكَانٍ .

وَهَاهُما يُلَحِّانِ عَلَى تُولَيْنَ :
هَيَّا نَلْعَبُ ... تَعَالِي مِنْ فَضْلِكَ
يَا تُولَيْنُ ...

- حَسَنٌ ... سَأَنْفُخُ الْفُقَاعَاتِ .
- الْفُقَاعَاتُ ! ... وَكَيْفَ تَقُومِينَ
بِذَلِكَ ؟

- لَيْسَ الْأَمْرُ صَعْباً ... سَأُعِدُّهَا
حَالاً .

- هَيَّا تُولَيْنُ ... هَيَّا إِذَا .

- دَقِيقَةً وَاحِدَةً ... يَا صَدِيقِي .
إِنْتَظِرَا دَقِيقَةً وَاحِدَةً فَقَطْ .





فُقَاعَاتٌ ... فُقَاعَاتٌ ... إِلَيْكُمَا مَا نَشَاءَانِ مِنَ الْفُقَاعَاتِ .
 يَيْفُ ... يَيْفُ ... إِنَّهَا تَتَفَجَّرُ عَلَى طَرَفِي عَظْمَيْكُمَا ... إِنَّهَا خَفِيفَةٌ كَالرِّيشِ ...
 تَتَصَاعَدُ وَتَتَصَاعَدُ إِلَى أَعْلَى ... ثُمَّ تَخْتَفِي ...



قال طَبُوشٌ مُتَنَهِّدًا : لَيْتَنِي فُقَاعَةٌ ضَخْمَةٌ .

وقال قَيْصَرُ : لَيْتَنِي عُصْفُورٌ ، أو فَرَّاشَةٌ ، أو شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْقَيْلِ ... فلو كَانَ لي جَنَاحَانِ
لَطَرْتُ بَعِيدًا بَعِيدًا ... إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ مِنَ الْجَبَلِ ...

وقال الْبَيْغَاءُ كَعَادَتِهِ : الْجَوْ جَمِيلٌ ... الْجَوْ جَمِيلٌ ... الْجَمِيعُ إِلَى السَّيَّارَةِ .

وقالتِ الْخَالَةُ لَوْزَةُ : أَرَى الْبَيْغَاءَ مُحِقًّا ، فَقَدْ رَأَيْتُ قَوْسَ فُرْجٍ مَسَاءَ أَمْسٍ ، وَهَذَا يُشِيرُ
إِلَى طَقْسٍ حَسَنٍ . هَيَّا ... وَلْنَنْطَلِقْ .

- تَبًّا لِدَلِّكَ ... فَمُحَرِّكُ السَّيَّارَةِ لَا يَدُورُ .

قالَ الْجَمِيعُ : فَمَا الْعَمَلُ ؟

قالتِ الْخَالَةُ لَوْزَةُ : رُبَّمَا فَاتَنِي أَنْ أَمْلَأَ الْخَزَّانَ بِالْوَقُودِ ... يَا لَهُ مِنْ حَظٍّ !!!

بل إِنَّهَا وَاحِدَةٌ مِنْ نَزَوَاتِ هَذَا الْمُحَرِّكِ ...





تَذَكَّرْتُ تُولِينُ أَنَّ الْمُعَلِّمَةَ قَالَتْ لَهَا : إِذَا ذَهَبْتَ إِلَى الْجَبَلِ يَوْمًا فَسَوْفَ تَجِدِينَ كُلَّ
أَنْوَاعِ النَّبَاتَاتِ الَّتِي تَحْتَاجِينَ إِلَيْهَا لِإِكْمَالِ مَجْمُوعَتِكَ .
وَهَذِهِ فُرْصَةٌ سَانِحَةٌ ، وَلَا بُدَّ مِنْ اسْتِغْلَالِهَا .
عَثَرْتُ تُولِينُ عَلَى أَنْوَاعٍ عَدِيدَةٍ مِنَ النَّبَاتَاتِ النَّادِرَةِ ، وَكَانَتْ يَانِعَةً جِدًّا ، وَلَطِيفَةً
كَالْحَرِيرِ . فَكَانَ عَلَيْهَا أَنْ تُمْسِكَ بِهَا بِرَفْقٍ بِالْغِ حَتَّى لَا تُتْلِفَهَا .

آلاف الحشرات تعيش بين الأعشاب ، وتحت الأوراق ، وفي الجداول مع الحصى .
ويطلق العلماء على هذه الحشرات أسماء غريبة مثل : مُغَمِّدَاتِ الأَجْنِحَةِ أو اليَعُسُورِيَّاتِ
أو حُرْشُفِيَّاتِ الأَجْنِحَةِ ... ولكن هناك أسماء أكثر جمالاً مثل : دُعْشُوقَةٌ أو فَرَّاشَةٌ أو
فَرَسِ النَّيِّ ...





هاهو ذا المساء قد أقبل ، وناذى كَرِيمٌ : تُولِينُ ... هُنَاكَ مِعْزَى شَارِدَةٌ ... هَيَّا بِنَا
وَلْتَمِسْكِ بِهَا ... وَلَكِنْ ! لَعَلَّهُ قَدْ فَاتَ الْأَوَانُ ...
- يَنْبَغِي أَنْ نُعْلِمَ صَاحِبَهَا بِذَلِكَ .
كَانَتْ تُولِينُ مَا تَزَالُ تَرْكُضُ عِنْدَمَا سَمِعَتْ كَرِيمًا يُنَادِيهَا : اِنْتَظِرِينِي يَا تُولِينُ .
وَارْتَدَّتْ تُولِينُ عَلَى عَقَبَيْهَا ، فَوَجَدَتْ كَرِيمًا مَطْرُوحًا عَلَى الْأَرْضِ ...
- مَاذَا بَكَ يَا كَرِيمُ ؟ هَلْ وَقَعْتَ ؟
- لَقَدْ عَلِقْتُ بِالْأَسْلَافِ الشَّائِكَةِ .
وَمِنْ بَعِيدٍ ، رَاحَتِ الْخَالَةُ تُنَادِي : تَعَالِيَا بِسُرْعَةٍ يَا عَزِيزَيَّ ...



انكبت الخالة لوزة لدى عودتهم إلى المنزل على إصلاح ملابس
الولدين الممزقة . وكانت ركبنا كريم مخدشتين . فقالت له تولين :
سوف أضمد جراحك . وإلا فماذا عسى أن تقول أمك ؟ ... على
آية حال ، لقد أمضينا وقتاً ممتعاً .

- هل تعتقدين أن المعزى قد ضلت السبيل ؟
- لا أظن ذلك ، فهي تعرف طريقها جيداً .

قَالَتْ تُولِينُ لِكَرِيمٍ : هل رَأَيْتِ الأزهارَ
الَّتِي جَمَعْتُهَا مِنَ الرِّيفِ ؟
- وما الغَرَضُ مِنْ جَمْعِهَا ؟ هل تُرِيدِينَ
تَحْضِيرَ شَرَابِ الأزهارِ السَّاخِنِ ؟
- بل أُرِيدُ إِعْدَادَ مَجْمُوعَةٍ نَبَاتَاتٍ .

- وما مَجْمُوعَةُ النِّبَاتَاتِ !
- أَجْمَعُ أَنْوَاعاً مِنَ النِّبَاتَاتِ فِي كُرَّاسٍ
خَاصٍّ . وَأَصْعَبُ مَا فِي الْأَمْرِ حِفْظُهَا
مُسَطَّحَةً .
- وما الطَّرِيقَةُ لِحِفْظِهَا مُسَطَّحَةً ؟
- فِي الْبِدَايَةِ ، أَضَعُهَا بِهَذَا الشَّكْلِ بَيْنَ
صَفَحَاتِ الْكُرَّاسِ بِعِنَايَةٍ ، ثُمَّ أَتْرُكُهَا
لِتَجِفَّ .



- وماذا بعدُ ؟

- وعِنْدَمَا تَجِفُّ تَمَاماً ، أَقْرُومُ بِلَصْقِهَا فِي الْكَرَّاسِ الْخَاصِّ ، ثُمَّ أُدَوَّنُ فِي أَسْفَلِ كُلِّ صَفْحَةٍ اسْمَ النَّبْتَةِ واسْمَ الْمَكَانِ الَّذِي تَمَّ فِيهِ الْعُثُورُ عَلَيْهَا .

وَقَامَتِ الْخَالَةُ لَوْزَةُ بِتَنْفِيذِ لَوْحَةٍ لَطِيفَةٍ مِنْ نَبَاتَاتِ تُولِينْ ، قَدَّمَتْهَا لَهَا كَذِكْرَى لِأَوْقَاتِ جَمِيلَةٍ قَضَتْهَا فِي ضِيافَتِهَا .

شارَفَتْ زِيَارَةَ تُولِينِ نَهَايَتَهَا .
سَيَكُونُ وَالِدُهَا حَتْمًا مَسْرُورًا بِمَجْمُوعَةِ النَّبَاتَاتِ ... حَقًّا إِنَّهَا لَمْ تَكْتَمِلْ ، وَلَكِنَّ
هَذَا سَيَكُونُ فِي زِيَارَةِ أُخْرَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَإِنَّ فِي الرَّيْفِ مَعِينًا لَا يَنْضُبُّ مِنَ النَّبَاتَاتِ
وَالْأَزْهَارِ ، وَعَلَيْهَا أَنْ تَكْتَشِفَهَا .

قَالَ كَرِيمٌ وَهُوَ يُودِّعُ صَدِيقَتَهُ : هَلْ تَعُودِينَ قَرِيبًا ؟
فَقَالَتِ الْخَالَةُ لَوْزَةُ : طَبْعًا يَا كَرِيمُ ، نَحْنُ نُرَحِّبُ بِتُولِينِ كُلَّمَا رَغِبَتْ فِي زِيَارَتِنَا .



www.rabie-pub.com
Published by Rabie Publishing House Syria , Aleppo
P.O.Box : 7381 Tel : +963 21 2640151 Fax : 2640153
E-mail : rabie@rabie-pub.com
in cooperation with CASTERMAN , Belgium .
ISBN 2-203-10127-X ISSN 0750-0580

© Editions CASTERMAN Belgium

جميع حقوق الطبعة العربية محفوظة لدار ربيع للنشر ، لا يجوز الطباعة أو التصوير بأي شكل أو طريقة إلا بموافقة خطية من مالك الحقوق . تم نشرها من قبل دار ربيع للنشر - سوريا - حلب بالتعاون مع شركة CASTERMAN بلجيكا

RP © 2003 Rabie Children Books

All rights for the Arabic edition reserved , and no part of this publication may be reproduced or transmitted in any form , without written permission of the rights owner .
in cooperation with CASTERMAN , Belgium .





- | | | | | | |
|----|--------------------------|----|-----------------------|----|-------------------------|
| 1 | تولين في المزرعة | 18 | تولين أم صغيرة | 35 | تولين تكتشف الموسيقى |
| 2 | تولين في رحلة | 19 | تولين في عيد ميلادها | 36 | تولين تضيّع كلبها |
| 3 | تولين في البحر | 20 | تولين تعتني بالحديقة | 37 | تولين في الغابة |
| 4 | تولين في السيرك | 21 | تولين تركب الدراجة | 38 | تولين والهدية |
| 5 | تولين ، مرحباً بالمدرسة | 22 | تولين راقصة الأوبرا | 39 | تولين والجارّة العجيبة |
| 6 | تولين في السوق الشعبية | 23 | تولين في عيد الأزهار | 40 | تولين والأربعاء المشهود |
| 7 | تولين على خشبة المسرح | 24 | تولين تَعِدُّ الطّعام | 41 | تولين في ليلة العيد |
| 8 | تولين في الجبل | 25 | تولين تتعلّم السباحة | 42 | تولين والبيت الجديد |
| 9 | تولين في المخيم | 26 | تولين مريضة | 43 | تولين في حفل تنكري |
| 10 | تولين على متن الباخرة | 27 | تولين تزور خالتها | 44 | تولين والقطّ المتشرّد |
| 11 | تولين وفصول السنة | 28 | تولين تسافر في القطار | 45 | تولين وراء السّمور |
| 12 | تولين في المنزل | 29 | تولين تتعلّم الملاحة | 46 | تولين والحادث |
| 13 | تولين في حديقة الحيوانات | 30 | تولين وصديقها الدّوري | 47 | تولين مُربيّة |
| 14 | تولين تسوّق | 31 | تولين والحماز كدّوش | 48 | تولين في درس الاستكشاف |
| 15 | تولين في الطّايرة | 32 | تولين في عيد الأم | 49 | تولين في درس الرّسم |
| 16 | تولين تركب الخيل | 33 | تولين في المنطاد | 50 | تولين في بلاد الحكايات |
| 17 | تولين في المتنزّه | 34 | تولين في المدرسة | 51 | تولين في درس الطّهو |

© CM1-27

ISBN 2-203-10127-X



6 214001 440275